[354] بالتقوى ثمّ إطاعة الأنبياء وتقول : (فاتّـَقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ) وقد نقلت هذه العبارة نفسها عن لسان نوح وهود وصالح ولوط وشعيب والسيّد المسيح ((عليهم السلام)) في القرآن الكريم (مرّة واحدة على لسان نوح (الشعراء : 108) ومرّتين على لسان هود (الشعراء : 126 و131) ومرّتين على لسان صالح (الشعراء : 144 ، 155) ومرّة على لسان لوط (الشعراء : 163) وشعيب (الشعراء : 179) ومرّتين على لسان المسيح (آل عمران : 50 والزخرف : 63) ومن المسلّم به هنا هو أنّ الإطاعة ترتبط بالدرجة الاُولى بمبدأ التوحيد وترك الوثنية ثمّ سائر التعاليم الدينية ، ومثل هذه الإطاعة هي طاعة لأمر الله لأنّهم لم يتحدّثوا إلاّ عنه تعالى . * * * في الآية السادسة حديث عن متابعة الأحكام الإلهية ، وهي تعبير آخر عن الإطاعة إضافةً إلى تصريح الآية بعدم اتّباع غيره ، وهذا النفي والإثبات يوضّحان (توحيد الطاعة) وتقول : (اتّـَبعوا مَا أُنزِلَ إليكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تتّبِعوا مِنْ دُونِهِ أولياء) هذه الآية تبطل إطاعة الغير أيّاً كان وفي أي حال إلاّ أن ترجع إطاعته إلى طاعة أمر الله عزّوجلّ . وهذه الآية وأمثالها تشهد جيّداً أنّ أحكام البشر وآراءهم مهما كانت فهي ليست أهلا للإتّباع (لإمتلائها بالأخطاء إضافةً إلى عدم وجود دليل على وجوب إطاعة الآخرين) . * * * الآية السابعة وبعد التصريح بعدم إمتلاك أي رجل مؤمن أو امرأة مؤمنة أي خيار أمام أمر الله ورسوله تقول : (وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلّ ضَلالا مُبيناً).